فضلا ورحمة منه جنات تجري من تحتها الانهار اي من سنه الرضيه فمن كفر بعد
ذلك الميثاق منكم فقد ضل اي تركه وضيع سوا السبيل اي اخطا طريق
الحق والسوا في الاصل الوسط فان قيل من كفر قبل ذلك فقد ضل سواء
السبيل اجيب بان الضلال بعده اظهر واعظم لان الكفر بعد البيان
العظيم فهو اعظم من غيره لانه قد يكون له قبل ذلك شبهة ويتوهم
له معذرة وقرا قالون وابن كثير وعاصم باظهار الدال عند الضاد
والباقون بالادغام وقد تقدم ولما نقضوا الميثاق مرة بعد مرة
بتكذيب الرسل وقتل الانبيا وكتمهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في سورة البقرة قال تعالى فبما ما مزيدة للتاكيد نقضهم ميثاقهم
لعناهم قال عطا ابعدناهم من رحمتنا وقال الحسن ومقاتل مسخناهم
قردة وخنازير وقال ابن عباس ضربنا الجزية عليهم وجعلنا قلوبهم
قاسية اي لا تلين لقبول الايمان وقرا حمزة والكسائي بغير الف بعد القاف
وتشديد اليا بمعنى رديئة من قولهم درهم قسي اذا كان مغشوشا
وهو ايضا من القسوة فان المغشوش فيه يبس وصلابة والباقون
بالف بعد القاف وتخفيف اليا وقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه
استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام
الله والافترا عليه ونسوا حظا اي نصيبا نافعا مما ذكروا به اي من
التوراة على انبيائهم عيسى ومن قبله عليهم الصلاة تركوه ترك
الناسي للشي لقلة مبالاتهم به بحيث لم يكن لهم رجوع اليه وقيل معناه
انهم حرفوها فزلت لشومهم اشيا منها عن حفظهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه
الاية وقيل تركوا نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم وبيان نعته ولا تزال اي بما نطلعك عليه يا اكرم
الخلق

الخلق فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تطلع اي تظهر على خائنة
اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره لان ذلك من عادتهم وعادة اسلا فهم
لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم ثم
فاعف عنهم اي امح ذنبهم ذلك واصفح اي واعرض عن ذلك اصلا ورا سا
ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ باية
السيف وقوله تعالى ان الله يحب المحسنين تعليل للامر بالصفح وحث
عليه وتنبيه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو
عن غيره وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم سحره رجل من اليهود يقال له لبيد بن الاعصم وفي رواية
للبخاري انه رجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا حتى كان
يخيل اليه انه ياتي النساء ولا ياتيهن وذلك اشد السحر ثم ان الله تعا
شفاه واعلمه ان السحر في بئر ذروان فقالت له عائشة رضي الله عنها تعالى ثم
افلا اخرجته فقال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على
الناس شرا فامرت بها فدفنت وروى معجم الطبراني الكبير وهذا
لفظه وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان رجل يدخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فعقد له عقدا فجعله في بئر رجل من الانصار فاتاه ملكان
يعودانه فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما
اتدري ما وجعه قال فلان الذي يدخل عليه عقد له عقدا فالقاه
في بئر فلان الانصاري فلو ارسل رجلا لوجد الما اصفر فبعث رجلا
فاخذ العقد فحلها فبرا فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا منه ولم يعاتبه وعن انس رضي الله عنه
ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك
فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك او على قال

Copyright © King Saud University